

أبو إسحق الألبيري

إبراهيم بن مسعود بن سعد التّجيبّي الألبيري أبو إسحاق المولود عام 985 م والمتوفي عام 1067 م

ابو إسحق الألبيري

إبراهيم بن مسعود بن سعد الثجبي الإلبيري أبو إسحاق.

شاعر أندلسي، أصله من أهل حصن العقاب، اشتهر بغرناطة وأنكر على ملكها استوزاره ابن نغزلة اليهودي فنفي إلى البيرة وقال في ذلك شعراً فنارت صنهجة على اليهودي وقتلوه.

شعره كله في الحكم والمواعظ، أشهر شعره قصيدته في تحريض صنهجة على ابن نغزلة اليهودي ومطلعها (ألا قل لصنهجة أجمعين).

الديوان

تفت فؤادك الأيام فتنا

تفت فؤادك الأيام فتنا
وتنحت جسمك الساعات نحتا
وتدعوك المنون دعاء صدق
ألا يا صاح أنت أريد أننا
أراك تحب عرسا ذات غدر
أبت طلاقها الأكياس بتنا
تنام الدهر ويحك في غطيط
بها حتى إذا مت انتبهنا
فكم ذا أنت مخدوع وحتى
متى لا ترعوي عنها وحتى
أبا بكر دعوتك لو أحبنا
إلى ما فيه حظك إن عقلنا
إلى علم تكون به إماما
مطاعا إن نهيت وإن أمرنا
وتجلو ما بعينك من عشاها
وتهديك السبيل إذا ضللنا
وتحمل منه في ناديك تاجا
ويكسوك الجمال إذا اغتربنا
بنالك نفعه ما دمت حيا
ويبقى ذخره لك إن ذهبنا
هو الغضب المهند ليس ينيو
تصيب به مقاتل من ضربنا
وكنز لا تخاف عليه لصا
خفيف الحمل يوجد حيث كنا
يزيد بكثرة الإنفاق منه
وينقص أن به كفا شدتنا
فلو قد ذقت من حلواه طعما
لأثرت العلم التعلم واجتهدنا
ولم يشغلك عنه هوى مطاع
ولا دنيا بزخرفها فتننا
ولا ألهاك عنه أنيق روض
ولا خدر بربربه كفتنا

فقوت الروح أرواح المعاني
فإن أعطاكه الله اخذنا
وإن أوتيت فيه طويل باع
وقال الناس إنك قد شبقنا
فلا تأمن سؤال الله عنه
بتوبيخ علمت فهل عملنا
فرأس العلم تقوى الله حقا
وليس بأن يقال لقد رأستنا
وضاقي ثوبك الإحسان لا أن
ترى ثوب الإسادة قد لبستنا
إذا ما لم يفدك العلم خيرا
فخير منه أن لو قد جهلنا
وإن ألقاك فهمك في مهاو
فليتك ثم ليترك ما فهمنا
ستجنى من ثمار العجز جهلا
وتصغر في العيون إذا كبرنا
وتفقد إن جهلت وأنت باق
وتواجه إن علمت وقد فقدن
وتذكر قولتي لك بعد حين
وتغيبها إذا عنها شغلنا
لسوف تعض من ندم عليها
وما تغني الندامة إن ندمنا
إذا أبصرت صحبتك في سماء
قد ارتفعوا عليك وقد سفلنا
فراجعها ودع عنك الهوينى
فما بالبطء تدرك ما طلبنا

ولا تحفل بمالك واله عنه
فليس المال إلا ما علمنا
وليس لجاهل في الناس معنى
ولو ملك العراق له تأتي
سينطق عنك علمك في ندي
ويكتب عنك يوما إن كتبنا
وما يغنيك تشييد المباني

إذا بالجهل نفسك قد هدمتا
جعلت في العلم جهلا
لعمرك في القضية ما عدلتا
وبينهما بنص الوحي بون
ستعلمه إذا طه قرأتا
لئن رفع الغنى لواء مال
لأنت لواء علمك قد رفعتا
وإن جلس الغنى على الحشايا
لأنت على الكواكب قد جلستا
وإن ركب الجياد مسومات
لأنت مناهج التقوى ركبنا
ومهما افتض أبكار الغواني
فكم بكر من الحكم افتضتتا
وليس يضرك الإقتار شيئا
إذا ما أنت ربك قد عرفتا
فماذا عنده لك من جميل
إذا بفناء طاعته أنختا
فقابل بالقبول صحيح نصحي
فإن أعرضت عنه فقد خسرتا
وإن راعيته قولا وفعلا
وتاجرت الإله به ربحتا
فليست هذه الدنيا بشيء
تسؤوك حقة وتسر وقتا
وغابتها إذا فكرت فيها
كفيناك أو كحلمك إن حلمتا
وتطعمك الطعام وعن قريب
ستطعم منك ما منها طعمتا
وتعري إن لبست لها ثيابا
وتكسى إن ملابستها خلعتا
وتشهد كل يوم دفن خل
كأنك لا تراد بما شهدتا
ولم تخلق لتعمرها ولكن
لتعبرها فجدا لما خلقتا
وإن هدمت فزدها أنت هدمتا

وحصن أمر دينك ما استطعتنا
ولا تحزن على ما فات منها
إذا ما أنت في أخراك فزتا
فليس بنافع ما نلت فيها
من الفاني إذا الباقي حرمتنا
ولا تضحك مع السفهاء لهوا
فإنك سوف تبكي إن ضحكنا
وكيف لك السرور وأنت رهن
ولا تدري أتفدى أم غلقتنا
وسل من ربك التوفيق فيها
وأخلص في السؤال إذا سألنا
وناد إذا سجدت له اعترافا
بما ناداه ذو النون بن متى
ولازم بابيه قرعا عساه
سيفتح بابيه لك إن قرعتنا
وأكثر ذكره في الأرض دأبا
لتذكر في السماء إذا ذكرنا
ولا تقل الصبا فيه مجال
وفكر كم صغير قد دفنتنا
وقل لي يا نصيح لأنت أولى
بنصحك لو بعقلك قد نظرتنا
تقطعني على التقريط لوما
وبالتقريط دهرك قد قطعنا
وفي صغري تخوفني المنايا
وما تجري ببالك حين شختنا
وكننت مع الصبا أهدى سبيلا

فما لك بعد شبيبك قد نكستا
وها أنا لم أخض بحر الخطايا
كما قد خضته حتى غرقتنا
ولم أشرب حميا أم دفر
وأنت شربتها حتى سكرتنا
ولم أحلل بواد فيه ظلم
وأنت حللت فيه وانهملتنا

ولم أنشأ بعصر فيه نفع
وأنت نشأت فيه وما انتفعتنا
وقد صاحبت أعلاما كبارا
ولم أرك اقتديت بمن صحبتنا
وناداك الكتاب فلم تجبه
ونهنك المشيب فما انتبهتنا
ليقبح بالفتى فعل التصابي
وأقبح منه شيخ قد تفتى
فأنت أحق بالتنفيذ مني
ولو سكت المسيء لما نطقنا
ونفسك ذم لا تذمم سواها
بعيب فهي أجدر من ذممتنا
فلو بكت الدما عينك خوفا
لذنبك لم أقل لك قد أمننا
ومن لك بالآمان وأنت عبد
أمرت فما أئتمرت ولا أطعنا
ثقلت من الذنوب ولست تخشى
لجهلك أن تخف إذا وزنتنا
وتشفق للمصر على المعاصي
وترحمه ونفسك ما رحمتنا
رجعت القهقري وخطبت عشوا
لعمرك لو وصلت لما رجعتنا
ولو وافيت ربك دون ذنب
وناقشك الحساب إذا هلكتنا
ولم يظلمك في عمل ولكن
عسير أن المنازل فيه شتى
لأعظمت الندامة فيه لهفا
على ما في حياتك قد اضعتنا
تفر من الهجير وتنقيه
فهلا عن جهنم قد فررتنا
ولست تطيق أهونها عذابا
ولو كنت الحديد بها لذبتنا
فلا تكذب فإن الأمر جد
وليس كما احتسبت ولا ظننتنا

أبا بكر كشف أقل عيبي
وأكثره ومعظمه سترتا
فقل ما شئت في من المخازي
وضاعفها فأنتك قد صدقتا
ومهما عبتني فلفرط علمي
بباطنتي كأنك قد مدحتا
فلا ترض المعاييب فهي عار
عظيم يورث الانسان مقتا
وتهوي بالوجيه من الثريا
وتبدله مكان الفوق تحنا
كما الطاعات تنعلك الدراري
وتجعلك القريب وإن بعدتا
وتنشر عنك في الدنيا جميلا
فتلقى البر فيها حيث كنتا
وتمشي مناكبها كريما
وتجني الحمد مما قد غرستا
وأنت الآن لم تعرف بعاب
ولا دنست ثوبك مذ نشأتا
ولا سابقت في ميدان زور
ولا أوضعت فيه ولا خيبتا
فإن لم تتأ عنه نشبت فيه
ومن لك بالخلاص إذا نشبتا
ودنس ما تطهر منك حتى
كأنك قبل ذلك ما طهرتا
وصرت أسير ذنبك في وثاق
وكيف لك الفكاك وقد اسرنا
وخف أبناء جنسك واخش منهم

كما تخشى الضراغم والسبنتي
وخالطهم وزايلهم حذارا
وكن كالسامري إذا لمستا
وإن جهلوا فقل سلاما
لعلك سوف تسلم إن فعلتا
ومن لك بالسلامة في زمان

ينال العصم إلا إن عصمتنا
ولا تلبث بحي فيه ضيم
يميت القلب إلا إن كبلتنا
وغرب فالغريب له نفاق
وشرق إن بريقك قد شرقتنا
ولو فوق الأمير تكون فيها
سموا وأفتخارا كنت أننا
وإن فرقتها وخرجت منها
إلى دار السلام فقد سلمتنا
وإن كرمتها ونظرت منها
بإجلال فنفسك قد أهنأنا
جمعت لك النصائح فامتثلها
حياتك فهي أفضل ما امتثلنا
وطولت العتاب وزدت فيه
لأنك في البطالة قد أطلنا
فلا تأخذ بتقصيري وسهوي
وخذ بوصيتي لك إن رشدنا
وقد اردفتها ستا
وكانت قبل ذا مئة وستا

تغازلني المنية من قريب

تغازلني المنية من قريب
وتلحظني ملاحظة الرقيب
وتنشر لي كتابا فيه طيبي
بخط الدهر أسطره مشيبي
كتاب في معانيه غموض
يلوح لكل أبواب منيب
أرى الأعصار تعصر ماء عودي
وقدما كنت ريان القضيب
أدال الشيب يا صاح شبابي
فعوضت البغيض من الحبيب
وبدلت التثاقل من نشاطي
ومن حسن النضارة بالشحوب
كذاك الشمس يعلوها اصفرار

إذا جنحت ومالت للغروب
تحاربنا جنود لا تجارى
ولا تلقى بأساد الحروب
هي الأقدار والآجال تأتي
فتنزل بالمطيب والطبيب
تفوق أسهما عن قوس غيب
وما أغراضها غير القلوب
فأنى باحتراس من جنود
مؤيدة تمد من الغيوب
وما آسى على الدنيا ولكن
على ما قد ركبت من الذنوب
فيا لهفي على طول اغتراري
ويا ويحي من اليوم العصيب
إذا أنا لم أنح نفسي وأبكي
على حوبي بتهتان سكوب
فمن هذا الذي بعدي سبيكي
عليها من بعيد أو قريب

احمامة البيدا اطلت بكاك

احمامة البيدا اطلت بكاك
فيحسن صوتك ما الذي ابكاك
إن كان حقا ما ظننت فإن بي
فوق الذي بك من شديد جواك
إني أظنك قد دهيت بفرقة
من مؤنس لك فارتمضت لذلك
لكن ما أشكوه من فرط الجوى
بخلاف ما تجدين من شكواك
أنا إنما ابكي الذنوب وأسرها
ومناي في الشكوى منال فكاكي
وإذا بكيت سألت ربي رحمة
وتجاوزا فبكاكي غير بكاك

من ليس بالباكي ولا المتباكي

من ليس بالباكي ولا المتباكي
لقبيح ما يأتي فليس بذاك
نادت بي الدنيا فقلت لها اقصري
ما عد في الأكياس من لباك
ولما صفا عند الإله ولا دنا
منه امرؤ صافاك أو داناك
ما زلت خادعتي ببرق خلب
ولو اهتديت لما انخدعت لذاك
قالت أغرك من جناحك طوله
وكان به قد قص في أشراكي
تالله ما في الأرض موضع راحة
إلا وقد نصبت عليه شباكي
طر كيف شئت فأنت فيها واقع
عان بها لا يرتجى لفكاك
من كان يصرع قرنه في معرك
فعلي صرعه بغير عراقك
ما أعرف العضب الصقيل ولا القنا
ولقد بطشت بذى السلاح الشاكي
فأجبتها متعجبا من غدرها
أجزيت بالبيغضاء من يهواك
لأجلت عيني في نبيك فكلهم
أسراك أو جرحاك أو صرعاك
لو قارضوك على صنيعك فيهم
قطعوا مدى أعمارهم بقلاك
طمست عقولهم ونور قلوبهم
فتها فتوا حرصا على حلواك
فكأنهم مثل الذباب تساقطت
في الأري حتى استؤ صلوا بهلاك
لا كنت من أم لنا أكالة
بعد الولادة ماأقل حياك
ولقد عهدنا الأم تلتف بابنها
عظفا عليه وأنت ما أقساك
ما فوق ظهرك قاطن أو ظاعن

إلا سيهشم في ثفال رحاك
أنت السراب وأنت داء كامن
بين الضلوع فما أعز دواك
يعصى الأله إذا أطعت وطاعتي
الله ربي أن أشق عصاك
فرض علينا برنا أماننا
وعقوقهن محرم إلاك
ما إن يدوم الفقر فيك ولا الغنى
سيان فقرك عندنا وغناك
أين الجبابة الألى ورياشهم
قد باشروا بعد الحرير ثراك
ولطالما ردوا بأردية البها
فتعوضوا منها رداء رداك
كانت وجوههم كأقمار الدجا
فغدت مسجاة بثوب دجاك
وعنت لقيوم السماوات العلا
رب الجميع وقاهر الأملاك
وجلال ربي لو تصح عزائمي
لزهدت فيك ولا بتغيب سواك
وأخذت زادي منك من عمل التقى
وشددت غيماني بنقض عراك

وحططت رحلي تحت ألوية الهدى
ولما رأني الله تحت لواك
مهلا عليك فسوف يلحقك الفنا
فترى بلا أرض ولا أفلاك
ويعيدنا رب أمانات جميعنا
ليكون يرضي غير من أرضاك
والله مالالمحبوب عند مليكه
إلا لبيب لم يزل يشناك
هجر الغواني واصلا لعقائل
يضحكن حبا للولي الباكي
إني أرقن لهن لا لحمائم
تبكى الهديل على غصون أراك

لا عيش يصفو للملوك وإنما
تصفو وتحمد عيشة النساك
ومن الإله على النبي صلته
عدد النجوم و عدة الأملاك

لو كنت في ديني من الأبطال

لو كنت في ديني من الأبطال
ما كنت بالواني ولا البطل
وليست منه لأمة فضاضة
مسرودة من صالح العمال
لكنني عطلت أقواس التقى
من نبهها فرمت بغير نبال
ورمى العدو بسهمه فأصابني
إذا لم احصن جنة لنضال
فأنا كمن يلقي الكتبية اعزلا
في مأزق متعرضا لنزال
لولا رجاء العفو كنت كناقع
برح الغليل برشف لمع الآل
شاب القذال فأن لي أن أرعوي
لو كنت متعظا بشيب قذال
ولو انني مستبصرا إذ حل بي
لعلمت أنم حلولة ترحالي
فنظرت في زاد لدار إقامتي
وسألت ربي أن يحل عقالي
فلكم هممت بتوبة فمنعتها
إذ لم أكن أهلا لها وبدالي
ويعز ذلك علي إلا أنني
متقلب في قبضة المتعالي
ووصلت دنيا سوف تقطع شأفتي
بأقول انجمها وخسف هلالتي
شغلت مفتن أهلها بفتونها
ومن المحال تشاغل بمحال
لا شيء أخسر صفقة من عالم
لعبت به الدنيا مع الجهال

فغدا يفرق دينه أيدي سبا
ويزيله حرصا لجمع المال
لا خير في كسب الحرام وقلما
يرجى الخلاص لكاسب لحلال
ما إن سمعت بعائل تكوى غدا
بالنار جبهته على الإقلال
وإذا اردت صحيح من يكوى بها
فاقرأ عقبة سورة الأنفال
ما يثقل الميزان إلا بامرئ
قد خف كاهله من الأثقال
فخذ الكفاف ولا تكن ذا فضلة
فالفضل تسأل عنه أي سؤال
فهم وأنت وفقرنا وغناهم
لا يستقر ولا يدوم بحال
وطف البلاد لكي ترى آثار من
قد كان يملكها من الأقيال
عصفت بهم ريح الردى فذرتهم
ذرو الرياح الهوج حقف رمال
وتزلزلت بهم المنابر بعد ما
ثبتت وكانوا فوقها كجبال
واحبس قلوبك ساعة بطولهم
واحذر عليك بها من الأغوال
فلكم بها من أرقم صل وكم
قد كان فيها من مها وغزال
ولكم غدت منها وراحت حلية
للحرب يقدمها ابو الأشبال
فتقطعت أسبابهم وتمزقت

ولقبل ما كانوا كنظم لآل
وإذا أتيت قبورهم فاسألهم
عما لقوا فيها من الأهوال
فسيخبرونك إن فهمت بحالهم
بعبارة كالوحي لا بمقال

من لا يراقب ربه ويخافه
تبت يداه وما له من وال

ألا خير بمنتزح النواحي

ألا خير بمنتزح النواحي
أطير إليه منشور الجناح
فأسأله وأطفه عساه
سيأسو ما بديني من جراح
ويجلو ما دجا من ليل جهلي
بنور هدى كمنبلج الصباح
فأبصق في محيا أم دفر
واهجرها وأدفعها براحي
وأصحو من حمياها وأسلوا
عفافا عن جانرها الملاح
وأصرف همتي بالكل عنها
إلى دار السعادة والنجاح
أفي الستين أهجع في مقيلي
وحادي الموت يوقظ للروح
وقد نشر الزمان لواء شيبني
ليطويني ويسلبني وشاحي
وقد سل الحمام علي نصلا
سيقتلني وإن شاكت سلاحي
ويحملني إلى الأجداث صحبي
إلى ضيق هناك أو انفساح
فأجزى الخير إن قدمت خيرا
وشرا إن جزيت على اجتراحي
وها أناذا على علمي بهذا
بطيء الشأو في سنن الصلاح
ولي شأو بميدان الخطايا
بعيد لا يبارى بالرياح
فلو أني نظرت بعين عقلي
إذن لقطعت دهري بالنياح
ولم أسحب ذبولي في التصابي
ولم أطرب بغانية رداح

وكننت اليوم أوابا منيبا
لعلي أن تفوز غدا قداحي
إذا ما كنت مكبول الخطايا
وعانيها فمن لي بالبراح
فهل من توبة منها نصوح
تطيرني وتأخذ لي سراحي
فيا لهفي إذا جمع البرايا
على حربي لديهم وافتضاحي
ولولا أنني أرجو إلهي
ورحمته يئست من الفلاح

أحور عن قصدي وقد برح الخفا

أحور عن قصدي وقد برح الخفا
ووقفت من عمري القصير على شفا
وأرى شؤون العين تمسك ماءها
ولقبل ما حكمت السحاب الوكفا
وأخال ذاك لعبرة عرضت لها
من قسوة في القلب اشبهت الصفا
ولقل لي طول البكاء لهفوتي
فلربما شفع البكاء لمن هفا
إن المعاصي لا تقيم بمنزل
إلا لتجعل منه قاعا صفصفا
ولو أنني داويت معطب دائها
بمراهم التقوى لو افقت الشفا
ولعفت موردها المشوب برنقها
وغسلت رين القلب في عين الصفا
وهزمت جحفل غيها بإنابة
وسللت من ندم عليها مرهفا
وهجرت دنيا لم تنزل غرارة
بمؤملها الممحضين لها الوفا
سحقتهم وديارهم سحق الرحا
فعلبهم وعلى ديارهم العفا
ولقد يخاف عليهم من ربهم
يوم الجزاء النار إلا إن عفا

إن الجواد إذا تطلب غاية
بلغ المدى منها وبذ المقرفا
شتان بين مشمر لمعادة
أبدا وأخر لا يزال مسوفا
إني دعوتك ملحفا لتجبرني
مما أخاف فلا ترد الملحفا

الشيب نبه ذا النهى فتنبها

الشيب نبه ذا النهى فتنبها
ونهى الجهول فما استفاق ولا انتهى
بل زاد رغبة فتهافقت
تبعي اللهى وكأن بها بين اللهى
فإلى متى ألهو وأفرح بالمنى
والشيخ أقبح ما يكون إذا لها
ما حسنه إلا التقى لا أن يرى
صبا بألحاظ الجآدر والمها
أنى يقاتل وهو مفلول الطبا
كابي الجواد إذا استقل تأوها
محق الزمان هلاله فكأنما
أبقى له منه على قدر السها
فغدا حسيرا يشتهي أن يشتهي
ولكم جرى طلق الجموح كما اشتهى
إن أن أواه وأجهش في البكا
لذنوبه ضحك الظلوم وقهقها
ليست تنهيه العظاات ومثله
في سنة قد أن أن يتنهها
فقد اللدات وزاد غيا بعدهم
هلا تيقظ بعدهم وتنهها
يا ويحه ما با له لا ينتهي
عن غيه والعمر منه قد انتهى
قد كان من شيمتي الدها فتركته
علما بأن من الدها ترك الدها
ولو انني أرضى الدناءة خطة
لوددت أني كنت أحمق أبلها

فلقد رأيت البله قد بلغوا المدى
وتجاوزوه وازدروا بأولي النهى
من ليس يسعى في الخلاص لنفسه
كانت سعايته عليها لا لها
إن الذنوب بتوبة تمحى كما
يمحو سجود السهو غفلة من سها

قد بلغت الستين ويحك فاعلم

قد بلغت الستين ويحك فاعلم
أن ما بعدها عليك تلوم
فإذا ما انقضت سنوك وولت
فصل الحاكم القضاء فأبرم
أنت مثل السجل ينشر حيناً
ثم يطوى من بعد ذلك ويختم
كيف يلتذ بالحياة لبيب
فوقت نحوه المنية أسهم
ليس يدري متى يفاجيه منها
صائب يقصف الظهور ويقصم
ما لغصني ذوى وكان نظيراً
ولظهري انحنى وكان مقوم
ولحدي نبا وكان مبيراً
ولجيشي انثنى وكان عرمرم
ولدهري أدال شرح شبابي
بمشيب عند الحسان مذمم
فأنا اليوم عن هواهن سال
وقديما بهن كنت متيم
لو بروق الزمان ينطح يوماً
ركن ثهلان هذه فتهدم
نحن في منزل الفناء ولكن
هو باب إلى البقاء وسلم
ورحى الموت تستدير علينا
أبدا تطحن الجميع وتهشم
وأنا موقن بذاك عليم
وفعالي فعال من ليس يعلم

وكذا امتطي الهوينا إلى أن
أتوفى فعند ذلك أندم
فعسى من له أعر وجهي
سيرى فاقتي إليه فيرحم
فشفيعي إليه حسن ظنوني
ورجائي له وأني مسلم
وله الحمد أن هداني لهذا
عدد القطر ما الحمام ترنم
وإليه ضراعتي وابتهالي
في معافاة شيبتي من جهنم

كأني بنفسي وهي في السكرات

كأني بنفسي وهي في السكرات
تعالج أن ترقى إلى اللهوات
وقد زم رحلي واستقلت ركائبي
وقد أدنتني بالرحيل حداتي
إلى منزل فيه عذاب ورحمة
وكم فيه من زجر لنا وعظات
ومن أعين سألت على وجناتها
ومن أوجه في التراب منعفات
ومن وارد فيه على ما يسره
ومن وارد فيه على الحسرات
ومن عائر ما إن يقال له لعا
على ما عهدنا قبل في العثرات
ومن ملك كان السرور مهاده
مع الأنسات الخرد الخفرات
غدا لا يزود الدود عن حر وجهه
وكان يزود الأسد في الأجمات
وعوض أنسا من ظباء كناسه
وأرامه بالرقش والحشرات
وصار ببطن الأرض يلتحف الثرى
وكان يجر الوشي والحبرات
ولم تغنه أنصاره وجنوده
ولم تحمه بالبيض والأسلات

ومما شجاني والشجون كثيرة
ذنوب عظام أسبلت عبراتي
وأقلقتني أني أموت مفرطا
على أنني خلفت بعد لداتي
وأغفلت أمري بعدهم منتبطا
فيا عجباً مني ومن غفلاتي
إلى الله أشكو جهل نفسي فإنها
تميل إلى الراحة والشهوات
ويا رب خل كنت ذا صلة له
يرى أن دفني من أجل صلاتي
وكنت له أنسا وشمسا منيرة
فأفردني في وحشة الظلمات
سأضرب فسطاطي على عسكر البلى
وأركز فيه للنزول قناتي
وأركب ظهرا لا يؤوب براكب
ولا يمتطي إلا إلى الهلكات
وليس يرى إلا بساحة ظاعن
إلى مصرع الفرحات والترحات
يسير أدنى الناس سيرا كسيره
بأرفع منعي من السروات
فطورا تراه يحمل الشم والربا
وطورا تراه يحمل الحصيات
ورب حصاة قدرها فوق يذبل
كمقبول ما يرمى من الجمرات
وكل صغير كان لله خالصا
يربي على ما جاء في الصدقات
ولكنه يرجي لمن مات محسنا
ويخشى على من مات في غمرات
وما اليوم يمتاز التفاضل بينهم
ولكن غدا يمتاز في الدرجات
إذا روع الخاطي وطار فؤاده
وأفرخ روع البر في الغرفات

وما يعرف الإنسان أين وفاته
أفي البر أم في البحر أم بفلاة
فيا إخواني مهما شهدتم جنازتي
فقوموا لربي واسألوه نجاتي
وجدوا ابتهاالا في الدعاء وأخلصوا
لعل إلهي يقبل الدعوات
وقولوا جميلا إن علمتم خلافه
وأغضوا على ما كان من هفواتي
ولا تصفوني بالذي أنا أهله
فأشقى وحلوني بخير صفات
ولا تتناسوني فقدا ذكرتكم
وواصلتكم بالبر طول حياتي
وبالرغم فارقت الأحبة منكم
ولما تفارقتي بكم زفرااتي
وإن كنت ميتا بين أيديكم لقي
فروحي حي سامع لنعاتي
أناجيكم وحيًا وإن كنت صامتا
ألا كلكم يوما إلي سيأتي
وليس يقوم الجسم إلا بروحه
هو القطب والأعضاء كالأدوات
ولا بد يوما أن يحور بعينه
ليجزي على الطاعات والتبعات
وإلا أكن أهلا لفضل ورحمة
فربي أهل الفضل والرحمات
فما زلت ارجو عفوه وجنانه
وأحمده في اليسر والأزمات
وأسجد تعظيما له وتذلا
وأعبده في الجهر والخلوات
ولست بممتن عليه بطاعتي
له المن في التيسير للحسنات

ما أميل النفس إلى الباطل

ما أميل النفس إلى الباطل
وأهون الدنيا على العاقل
ترضي الفتى في عاجل شهوة
لو خسر الجنة في الأجل
يبيع ما يبقى بما ينقضي
فعل السفينة الأحمق الجاهل
يا من رأى لي واصلا مرشدا
وانني أكلف بالواصل
يا من رأى لي عالما عاملا
فألزم الخدمة للعامل
أم من رأى عالما ساكتا
وعقله في عالم جائل
يسرح في زهر رياض النهى
ليست كروض محل ذابل
يا رب قلب كجناح هفت
قد غاب في بحر بلا ساحل
يصرف الخطرة مذعورة
مما يرى من منظر هائل
آه لسر صننته لم أجد
خلفا له قط بمستاهل
هل يقظ يسألني علني
أكشفه لليقظ السائل
قد يرحل المرء لمطلوبه
والسبب الكطلوب في الراحل
لو شغل المرء بتركيبه
كان به في شغل شاغل
وعاين الحكمة مجموعة
مائلة في هيكل مائل
يا أيها الغافل عن نفسه
ويك أفق من سنة الغافل
وانظر إلى الطاعة مشهورة
في الفلك الصاعد والنازل
والحظ بعينيك أديم السما

من طالع فيها ومن أقل
كل على مسلكه لا يرى
عن ذلك المسلك بالمائل
لو دبرت أنفسها لم تغيب
واطلع الناقص كالكامل
وانظر إلى المزنة مشحونة
مثقلة الكاهل كالبازل
تحن من شوق إلى وقفة
أو خطرة بالبلد الماحل
فسر هذا الشأن لا ينجلي
إلا لعبد مخلص فاضل

أنت المخاطب أيها الإنسان

أنت المخاطب أيها الإنسان
فأصخ إلي يلح لك البرهان
أودعت ما لو قلت لك قلت لي
هذا العمر كله هذيان
فانظر بعقلك من بنائك واعتبر
إتقان صنعته فثم الشأن
لله أكياس جفوا أوطانهم
فالأرض أجمعها لهم أوطان
جالت عقولهم مجال تفكر
وتدبر فبدا لها الكتمان
ركبت بحار الفهم في فلك النهى
وجرى بها الإخلاص والإيمان
فرست بهم لما أتوا محبوبهم
مرسى لهم فيه غنى وأمان

قالوا ألا تستجد بيتا

قالوا ألا تستجد بيتا
تعجب من حسنه البيوت
فقلت ما ذلكم صواب
حفش كثير لمن يموت
لولا شتاء ولفح قيظ

وخوف لص وحفظ قوت
ونسوة بيتغين سترا
بنيت بنيان عنكبوت
وأى معنى لحسن مغنى
ليس لأربابه ثبوت
ما أو عظ القبر لو قبلنا
موعظة الناطق الصموت
يوحى إلى ممتطي الحشايا
مالك من مضجعي عميت
نسيت يومي وطول نومي
وسوف تنسى كما نسيت
وشدت يا هادمي قصورا
نعمت فيهن كيف شيت
معتنقا للحسان فيها
مستنشقا مسكها الفتيت
تسحب ذيل الصبا وتلهو
بأنسات يقلن هيت
فاذكر مهادي الى التنادي
وامهد له قبل أن يفوت
فعن قريب تكون طعمي
سخطت يا صاح أم رضيت

ألفت العقاب حذار العقاب

ألفت العقاب حذار العقاب
وعفت الموارد خوف الذئاب
وأبغضت نفسي لعصيانها
وعاتبته بأشد العتاب
وقلت لها بان عنك الصبا
وجردك الشيب ثوب الشباب
وما بعد ذلك إلا البلى
وسكنى القبور وهول الحساب
فأيقظها العتب من نومها
ولكنها جمة الإضطراب
فكم أنشأت مزنة للتقى

وعادت وشيكا كلمع السراب
وكم وعدتني بتوب وكم
وما أنجزت وعدها في المتاب
وكم خدعتني على أنني
بصير بطرق الخطا والصواب
فلست على الأمن من غدرها
ولو حلفت لي بأي الكتاب

يا أيها المغتر بالله

يا أيها المغتر بالله
فر من الله الى الله
ولذ به واسأله من فضله
فقد نجا من لاذ بالله
وقم له الليل في جنحه
فحبذا من قام لله
وأتل من الوحي ولو آية
تكسى بها نورا من الله
وعفر الوجه له ساجدا
فعو وجه ذل من الله
فما نعيم كمناجاته
لقانت يخلص لله
وابعد عن الذنب ولا تاته
فبعد قرب من الله
يا طالبا جاها بغير التقى
جهلت ما يدني من الله
لا جاه يوم القضا
إذ ليس حكم لسوى الله
وصار من يسعد في جنة
عالية في رحمة الله
يسكن في الفردوس في قبة
من لؤلؤ في جيزة الله
ومن يكن يقضى عليه الشقا
في جاحم في سخط الله
يسحب في النار على وجهه

بسابق الحكم من الله
يا عجباً من موقن بالجزا
وهو قليل الخوف لله
كأنه قد جاءه مخبر
بأمنه من قبل الله
يا رب جبار شديد القوى
أصابه سهم من الله
فأنفذ المقتل منه وكم
أصمت وتصمي أسهم الله
وغاله الدهر ولم تغنه
أنصاره شيئاً من الله
واستل قسراً من قصور إلى
ال أجداث واستسلم لله
مرتها فيها بما قد جنى
يخشى عليه غضب الله
ليس له حول ولا قوة
الحول والقوة لله
يا صاح سر في الأرض كيما ترى
ما فوقها من عبر الله
وكم لنا من عبرة تحتها
في أمم صارت إلى الله
من ملك منهم ومن سوقة
حشرهم هين على الله
والحظ بعينك أديم السما
وما بها من حكمة الله
ترى بها الأفلاك دواراً
شاهدة بالملك لله
ما وقفت مذ اجريت لمحة
أو دونها خوفاً من الله
وما عليها من حساب ولا
تخشى الذي يخشى من الله
وهي وما غاب وما قد بدا
من آية في قبضة الله
وما تسمى أحد في السما

والأرض غير الله بالله
إن الحمد حمى الله منيع فما
يقرب شيء من حمى الله
لا شيء في الأفواه أحلى من
الت وحيد والتمجيد لله
ولا اطمأن القلب إلا لمن

يعمره بالذكر لله
وإن رأى في دينه شبهة
أمسك عنها خشية الله
أو عرضته فاقة أو غنى
لاقاهما بالشكر لله
ومن يكن في هديه هكذا
كان خليقا برضى الله
وكان في الدنيا وفي قبره
وبعده في ذمة الله
وفي غد تبصره أمنا
لخوفه اليوم من الله
ما أقيح الشيخ الذي إذا ما صبا
وعاقه الجهل عن الله
وهو من العمر على بازل
يحملة حثا الى الله
هلا اذا أشفى رأى شبيهه
ينعاه فاستحى من الله
كأنما رين على قلبه
فصار محجوبا عن الله
ما يعذر الجاهل في جهله
فضلا عن العالم بالله
داران لا بد لنا منهما
بالفضل والعدل من الله
ولست أدري منزلي منهما
لكن توكلت على الله
فاعجب لعبد هذه حاله
كيف نبا عن طاعة الله

واسوأنا إن خاب ظني غدا
ولم تسعني رحمة الله
كم سوءة مستورة عندنا
يكشفها العرض على الله
في مشهد فيه جميع الورى
قد نكسوا الأذقان لله
وكم ترى من فائز فيهم
جله ستر من الله
فالحمد لله على نعمة
الإسلام ثم الحمد لله

ما عيدك الفخم إلا يوم يغفر لك

ما عيدك الفخم إلا يوم يغفر لك
لا أن تجر به مستكبرا حلك
كم من جديد ثياب دينه خلق
تكاد تلغنه الأقطار حيث سلك
وكم مرقع أظمار جديد تقى
بكت عليه السما والأرض حين هلك
ما ضر ذلك طمراه ولا نفعت
هذا حلاه ولا أن الرقاب ملك

أي خطيئاتي ابكي دما

أي خطيئاتي ابكي دما
وهي كثير كنجوم السما
قد طمست عقلي فما أهتدى
وأورثت عين فؤادي العمى
إنا إلى الله لقد حل بي
خطب غدا صبحي به مظلما

لبرزت في ميدان كل بطالة

لبرزت في ميدان كل بطالة
وبرز غيري في التقى أي تبريز
إذا لم يكن فهمي إلى الخير قائدي
فلا كان فهمي لا ولا كان تمييزي

تطلبت إخوان الصفا فوجدتهم
زيوفا كأعمالي ومن لي بابريز

ألا حي العقاب وقاطنيه

ألا حي العقاب وقاطنيه
وقل أهلا به وبزائريه
حللت به فنفس ما بنفسي
وأنسني فما استوحشت فيه
وكم ذيب نجاوره ولكن
رأيت المرء يؤتى من أخيه
وأياسني من الأيام أني
رأيت الوجه يزهد في الوجيه
فأثرت البعاد على التداني
لأنني لم أجد من أصطفيه

يضيع مفروض ويغفل واجب

يضيع مفروض ويغفل واجب
وإني على أهل الزمان لعاتب
أنتدب أطلال البلاد ولا يرى
لإلبيرة منهم على الأرض نادب
على أنها شمس البلاد وأنسها
وكل سواها وحشة وغياهب
وكم من مجيب كان فيها لصارخ
تجابه إلى جدوى يديه السياسب
وكم من نجيب أنجبته وعالم
بأبوابهم كانت تناخ الركائب
وكم بلغت فيها الأمانى وقضيت
لصعب لبانات بها ومأرب
وكم طلعت منها الشمس وكم مشت
على الأرض أقمار بها وكواكب
وكم فرست فيها الظباء ضراغما
وكم صرعت فيها الكمأة كواعب
لعهدي بها مبيضة الليل فاعتذت
وأيامها قد سودتها النوائب

وما كان فيها غير بشرى وأنعم
فلم يبق فيها الآن إلا المصائب
غدت بعد ربات الحجال قصورها
يبابا تغاديبها الصبا والجنائب
فأه ألؤفا تقتضي عدد الحصا
على عهدها ما عاهدتها السحاب
عجبت لما ادري بها من عجيبة
فياليت شعري أين تلك العجائب
وما فعلت أعلامها وفنامها
وأرامها أم أين تلك المراتب
وأين بحار العلم والحلم والندى
وأين الأكف الهاميات السواكب
شفقنا على من مات منهم جيوبنا
وكان قليلا أن تشق الترائب
وإن فقدت أعيانهم فلتوجدن
مدى الدهر أفعال لهم ومناقب
وقد بقيت في الأرض منهم بقية
كأنهم فيها نجوم ثواقب
فله ثاويهم والله حيهم
فكل جواد باهر الفضل واهب
لساءلت عنهم رسمها فأجابني
ألا كل شيء ما خلا الله ذاهب
يخاطبنا أن قد أخذت بذنوبكم
وما أحد منكم عن الذنب تائب
وأن قد قست اكبادكم وقلوبكم
وما منكم داع إلى الله راغب
لشكلكم أولى وأجدر باليكا
على مثله حقا تقوم النوادب
بحث عن قصيدة بحث عن شاعر

عج بالمطي على اليباب الغامر

عج بالمطي على اليباب الغامر
واربع على قبر تضمن ناظري
فستستبين مكانه بضجيعة

وينم منه إليك عرف العاطر
فلكم تضمن من تقي وتعفف
وكريم أعراق وعرض طاهر
واقر السلام عليه من ذي لوعة
صدعته صدعا ما له من جابر
فعساه يسمح لي بوصل في الكرى
متعاهدا لي بالخيال الزائر
فأعلل القلب العليل بطيفه
علي أوافيه ولست بغادر
إني لأستحييه وهو مغيب
في لحده فكأنه كالحاضر
ارعى أذمته وأحفظ عهده
عندي فما يجري سواه بخاطري
إن كان يدثر جسمه في رسمه
فهوأي فيه الدهر ليس بدائر
قطع الزمان معي بأكرم عشرة
لهفي عليه من أبر معاشر
ما كان إلا ندرة لا أرتجي
عوضا بها فرثيته بنوادر
ولو انني أنصفته في وده
لقضيت يوم قضى ولم أستأخر
وشققت في خلب الفؤاد ضريحه
وسقيته أبدا بماء محاجري
أجد الحلاوة في الفؤاد بكونه
فيه وأرعاه بعين ضمائري
لسألت مغفرة له وتجاوزا
عنه من الرب الجواد الغافر
أخلق بيمثلي أن يرى متطلبا
حوراء ذات غدائر وأساور
مقصورة في قبة من لؤلؤ
نخرت ثوبا للمصاب الصابر
لخلت ذراعي وانفردت فإن أكن
تاجرت فيها كنت أربح تاجر
ولئن حرمت ولم يفز قدحي بها

فأنا لعمر الله أخسر خاسر
من جاوز الستين لم يجمل به
شغل بجمال والرباب وغادر
بل شغله في زاده لمعاده
فالزاد أكد شغل كل مسافر
والشيخ ليس قصاره إلا التقى
لا أن يهيم صداية بجاذر
نفرت طباع الغيد عنه كراهة
ومن العناء علاقة بمنافر
هل يلتقي قرن بقرن في الوغي
إلا بأزرق أو بعضب باتر
وإذا تقم أعزل في مأزق
كان الأسير ولم يكن بالأسر
ما يشتهي نهذا ولحظا فاترا
إلا خلي في زمان فاتر
حسبي كتاب الله فهو تنعمي
وتأنسي في وحشتي بدفاتري
أقتض أباكرا بها يغسلن من

يفتضهن بكل معنى طاهر
وإذا أردت نزاها طالعها
فأجول منها في أنيق زاهر
وأرى بها نهج الهداية واضحا
ينجو به من ليس عنه بجائر
قد أن لي أن أستفيق وأرعوي
لو أنني ممن تصح بصائري
فلكم أروح وأعتدي في غمرة
مترددا فيها كمثل الحائر
وأرى شبابي طاعنا في عسكر
عني وشيبي وافدا بعساكر
فعدت مظفرة علي ولم تزل
قدما معلاة قداح الظافر
ولقد رأيت من الزمان عجائبا
جربتها بمواردي ومصادري

فوجدت إخوان الصفا بزعمهم
يلفك أمحضهم بعرض سابري
ولر بما قد شذ منهم نادر
وأصولنا أن لا قياس بنادر
وإذا نبا بي منزل أو رانبي
صفقت عنه كالعقاب الكاسر
فأجوب أرضا سهلها كحزونها
عندي وأول قطرها كالآخر
ولقد عجبت لمؤمن في شدقه
جرس كناقوس ببيعة كافر
لسن يهينم دائبا ولما يرى
أن اللسان كمثل ليث هاصر
ولو أنني أدعو الكلام أجنبي
كاجابة المأسور دعوة أسر
لكن رأيت نبينا قد عابه
من كل ثرثار وأشدق شاعر
فصمت إلا عن تقى ولربما
قذفت بحار قريحتي بجواهر
ما استحسنا طول الخطابة بل رأوا
تقصيرها مهما ارتقوا بمنابر
ولما رأوا سرد الكلام بسائغ
إلا لعبد قارىء أو ذاكر
فالعي في الإكثار لا في منطق
يهدي إلى الأبواب نفثة ساحر
ولقد أقول لبعض من هو عاذلي
في القصد في شاني وليس بعاذري
لما رأيت الأرض أصبح ماؤها
رنقا كفتني منه حسوة طائر
ولو أنني أرضى القذا في مشربي
لكرعت كرة ظامىء بهواجر
وعبرت بحر الرزق التمس الغنى
حرصا عليه وكنت أمهر ماهر
لكنني عوضت منه عناية
بقناعة وتجميل في الظاهر

فمن الغنى ما قد يضر بأهله
والفقر عند الله ليس بضائر
ولقد أصبت من المطاعم حاجتي
ومن الملابس فوق ما هو ساتري
وأنا لعمرك مكرم في جيرتي
ومعظم ومبجل بعشائري
وغذا بميدان السباق سنلتقي
فيرى الثقل من الخفيف الضامر
واسوأنا إن كنت سكينتا به
أرجو للحاق على هجين عائر

والويل كل الويل لي إن لم يكن

والويل كل الويل لي إن لم يكن
مولاي في تلك الشدائد ناصري
إني لأشكره على الآئه
فهو الوفي بعهده للشاكر
وإليه أضرع في إنابة مخلص
فهو الذي أرجو لسد مفاقرتي

ما عناء الكبير بالحسناء

ما عناء الكبير بالحسناء
وهو مثل الحباب فوق الماء
يتصابي ولات حين تصاب
بعيون المها وسرب الطباء
ولعمري لما تحب فتاة
يفنا لو غدا من الخلفاء
وتحب الفتى الرقيق الحواشي
حب ذي الجذب صادق الأنواء
كيف لا وهو يهنأ النقب منها
بهناء يزيد في البرحاء
لحكاها لطافة وحكته
فهما في الهوى كمزج الهواء
لا كصاد أناخ عند قليب
دون دلو يدلي به ورشاء

يلحظ الماء حسرة وهو منه
متدان في حالة المتنائي
كل قرن يعد سيفاً كليلاً
لللقاء يخونه في اللقاء
فمن الرأي أن تكون جباناً
سامرياً يدين بالانزواء
عجباً كم رأيت مالا مصوناً
وفؤادا نهياً بأيدي النساء
وإذا حازم على المال أبقى
فقواه أحق بالإبقاء
فتساوى الرجال في مثل هذا
فالمجانين فيه كالعقلاء
أي خير لوالد في بنيه
وهو عنهم يفر يوم الجزاء
والتقي الموفق البر منهم
عدم كالسماح بالعنقاء
وإذا ما الأديب شبه فيهم
جر أذيله من الخيلاء
وازدرى بالشيوخ واعترض الدأ
ماء جهلاً بنفثة الرقاء
ذنب أبتز لعمر ك خير
من طويل يجز في الأقاء
ومن الغبن هجر دار خلود
ويقاء ووصل دار الفناء
واشتغال بفرتنى ولبنى
وبدعد عن خطبة الحوراء
ولئن عاد ليل رأسي صباحاً
ووشى بي شبيبي إلى الحسناء
إن عودي لعاجميه لصلب
وفؤادي كصارم مضاء
وأقضي لبانتني وأروي
عامل الرمح من دم العذراء
وأنا قرّة لعين صديقي
وقذى في محاجر الأعداء

هذبنتي نوائب الدهر حتى
صرت كالوصل بعد طول الجفاء
فسفيني تجري بأطيب ريح
لا بريح ضعيفة نكباء
بعلي بن توبة فاز قدحي
وسمت همتي على الجوزاء
فهنيئاً لنا وللدين قاض
مثله عالم بفصل القضاء
يحسم الأمر بالسياسة والعدل
ل كحسم الحسام للأعداء
لو إياس يلقاه قال اعترافا
غلط الواصفون لي بالذكاء

ولو أن الدهاة من كل عصر
خبروه دانوا له بالدهاء
أو رأى أحنف أو احلم منه
حلمه ما انتموا إلى الحلماء
لو رأى أحنفت أو احلم منه
حلمه ما انتموا إلى الحلماء
لو رأى المنصفون بحر نداءه
جعلوا حاتما من البخلاء
هو أوفى من السموعل عهدا
ولما زال معرما بالوفاء
وحيا المزن ذو حياء إذا ما
هملت كفه بويل العطاء
يشهد العالمون في كل فن
أنه كالثهاب في العلماء
وقضاة الزمان أرض لديه
وهو من فوقهم كأفق السماء
لتعرضت مدحه فكأني
رمت بحرا مساجلا بالدلاء
فأنا مفحم على أن خيلي
لا تجارى في حلبة الشعراء
لكساني بمجده ثوب فخر

طال حتى جررته من ورائي
ولو انصفته وذاك قليل
كان خدي لرجله كالحذاء
فأنا عبده وذاك فخاري
وجمالي بين الورى وبهائي
وثنائي وقف عليه وشكري
ودعائي له بطول البقاء

ويل لأهل النار في النار

ويل لأهل النار في النار
ماذا يقاسون من النار
تنقد من غيظ فتغلي بهم
كمرجل يغلي على النار
فيستغيثون لكي يعتبروا
ألا لعا من عثرة النار
وكلهم معترف نادم
لو تقبل التوبة في النار
يهوي بها الأشقى على رأسه
فالويل للأشقى من النار
فتارة يطفو على جمرها
وتارة يرسب في النار
وكلما رام فرارا بها
فر من النار إلى النار
يطوف من أفعى إلى أرقم
وسمها أقوى من النار
وكم بها من أرقم لا يني
يلسع من يسحب في النار
لا راحة فيها ولا فترة
هيهات لا راحة في النار
أنفاسها مطبقة فوقهم
وهكذا الأنفاس في النار
سبحان من يمسك أرواحهم
في الدرك الأسفل في النار
ولو جبال الأرض تهوي بها

ذابت كذوب القطر في النار
طوبى لمن فاز بدار التقى
ولم يكن من حصب النار
وويل من عمر دهره ولم
يرحم ولم يعتق من النار
يا أيها الناس خذوا حذرکم
وحصنوا الجنة للنار
فإنها من شر أعدائکم
ما في العدا أعدى من النار
وأكثرها من نکر مولاکم
فذكره ينجي من النار
وا عجا من مرح لا عب
يلهو ولا يحفل بالنار
يوقن بالنار ولا يرعوي
كأنه يرتاب في النار
وهو بها في خطر بين
لو كاس ما خاطر بالنار
إن الألباء هم قلة
فروا إلى الله من النار
وظلقوا الدنيا بتاتا ولم
يلووا عليها حذر النار
وأبصروا من عيبها أنها
فتانة تدعو إلى النار
فطابت الأنفس منهم بأن
أمنهم من فزع النار
والله لو أعقل لم تكتحل
بالنوم عيني خيفة النار
ولا رقا دمعي ولا علم
لي أني في أمن من النار
ولم أرد ماء ولا ساغ لي
إذا ذكرت المهل في النار
ولم أجد لذة طعم إذا
فكرت في الزقوم في النار
أي التذاذ بنعيم إذا

أدى إلى الشقوة في النار
أم أي خير في سرور إذا
أعقب طول الحزن في النار

ففكروا في هولها واحذروا
ما حذر الله من النار
فإنها راصدة أهلها
تدعهم دعا إلى النار
فليس مثلي طالبا حبة
إلا المعافاة من النار
وطالما استرحمته ضارعا
يا رب حرمني على النار
فأنت مولاي ولا رب لي
غيرك أعتقني من النار
ولم تزل تسمعني قائلا
أعوذ بالله من النار

بصرت بشيية وخطت نصلي

بصرت بشيية وخطت نصلي
فقلت له تاهب للرحيل
ولا يهن القليل عليك منها
فما في الشيب ويحك من قليل
وكم قد ابصرت عيناك مزنا
أصابك ظلها قبل الهمول
وكم عابنت خيط الصيح يجلو
سواد الليل كالسيف الصقيل
ولا تحقر بنذر الشيب واعلم
بأن القطر يبعث بالسيول
فكم ممن مفارقه ثغام
وأنجمه على فلك الأفول
تعوض من ذراع الخطو فترا
ومن عضب بمفلول كليل
فكيف بمثله لمهاة رمل
كأن وصالها نوم العليل

تطلب غير ما في الطبع صعب

عليك فدع طلاب المستحيل

ولأزم قرع باب الرب دأبا

فإن لزومه سبب الدخول

ألا قل لصنهاجة أجمعين

ألا قل لصنهاجة أجمعين

بدور الندي وأسد العرين

لقد زل سيدكم زلة

تقر بها أعين الشامتين

تخير كاتبه كافرا

ولو شاء كان من المسلمين

فعر اليهود به وانتخوا

وتاهوا وكانوا من الأردنين

ونالوا مناهم وجازوا المدى

فحان الهلاك وما يشعرون

فكم مسلم فاضل قانت

لأرذل فرد من المشركين

وما كان ذلك من سعيهم

ولكن منا يقوم المعين

فهلا اقتدى فيهم بالألى

من القادة الخيرة المتقين

وأنزلهم حيث يستأهلون

وردهم أسفل السافلين

وظافوا لدينا بأخراجهم

عليهم صغار وذل وهون

وقموا المزابل عن خرقة

ملونة لدثار الدفين

ولم يستخفوا بأعلامنا

ولم يستطيلوا على الصالحين

ولا جالسوهم وهم هجنة

ولا واكبوهم مع الأقربين

أباديس أنت امرؤ حاذق

تصيب بظنك نفس اليقين

فكيف اختفت عنك أعيانهم
وفي الأرض تضرب منها القرون
وكيف تحب فراخ الزنا
وهم بغضوك إلى العالمين
وكيف يتم لك المرتقى
إذا كنت تبني وهم يهدمون
وكيف استنمت إلى فاسق
وقارنته وهو ببس القرين
وقد أنزل الله في وحيه
يحذر عن صحبة الفاسقين
فلا تتخذ منهم خادما
وذرم إلى لعنة اللاعنين
فقد ضجت الأرض من فسقهم
وكادت تميد بنا اجمعين
تأمل بعينيك أقطارها
تجدهم كلابا بها خاسئين
وكيف انفردت بتقريبهم
وهم في البلاد من المبعدين
على أنك الملك المرتضى
سليل الملوك من الماجدين
وأن لك البق بين الورى
كما أنت من جلة السابقين
وإني احتللت بغرناطة
فكنت أراهم بها عابئين
وقد قسموها وأعمالها
فمنهم بكل مكان لعين
وهم يقبضون جباياتها
وهم يخضمون وهم يقضمون
وهم يلبسون رفيع الكسا
وأنتم لأوضعها لابسون
وهم أمناكم على سركم
وكيف يكون خوون أمين
ويأكل غيرهم درهما

فيقضى ويدنون إذ يأكلون
وقد ناهضوكم إلى ربكم
فما تمنعون ولا تنكرون
وقد لا بسوكم بأسحارهم
فما تسمعون ولا تبصرون
وهم يذبحون بأسواقها
وأنتم لأطرافها آكلون
ورخم قردهم داره
وأجرى إليها نمير العيون
فصارت حوائجنا عنده
ونحن على بابهم قائمون
ويضحك منا ومن ديننا
فإنا إلى ربنا راجعون
ولو قلت في ماله إنه
كمالك كنت من الصادقين
فيأدر إلى ذبحه قرية
وضح به فهو كبش سمين
ولا ترفع الضغط عن رهطه
فقد كنزوا كل علق ثمين
وفرق عراهم وخذ مالهم
فأنت أحق بما يجمعون
ولا تحسبن قتلهم غدرة
بل الغدر في تركهم يعثون
وقد نكثوا عهدنا عندهم
فكيف تلام على الناكثين
وكيف تكون لهم ذمة
ونحن خمول وهم ظاهرون
ونحن الأذلة من بينهم
كأنا أسأنا وهم محسنون
فلا ترض فينا بأفعالهم
فأنت رهين بما يفعلون
وراقب إلهك في حزبه
فحرب الإله هم الغالبون

إن أولي العلم بما في الفتن

إن أولي العلم بما في الفتن
تهيبوها من قديم الزمن
فاستعصموا الله وكان التقى
أوفى لهم فيها من أوفى الجنن
واجتمعوا في حسن توفيقه
وافترقوا في كل سعي حسن
فعالم مستمجد عامل
يسلك بالناس سواء السنن
ينثر من فيه لهم جوهرا
من علمه ليس له من ثمن
يقسمه طلابه بينهم
قسمة تعديل بقدر الفطن
وبهمة مخترط سيفه
يغمده في هام أهل الوثن
يلبس من إيمانه لأمة
فضاضة يغنى بها عن مجن
وحابس في بيته نفسه
معتزل مستمسك بالسنن
يأخذ من دنياه قوتا له
مقنعا مثل عذار الرسن
قد جعل البيت كقبر له
وبرده فيه له كالكفن
فهو خفيف الظهر لكنه
أثقل في ميزانه من حضن
وهارب شحا على دينه
إلى البراري ورؤوس الفتن
يأنس بالوحدة في بيدها
أكثر من تأنيسه بالسكن
لا يرهب الأسد ومن لم يخن
سيده في عهده لم يخن
وتائب من ذنبه مشفق
يبكي بكاء الواكفات الهتن
تخاله بين يدي ربه

في ظلم الليل كمثل الغصن
إن مهد الناس لندياهم
شمر في تمهيدده للجنن
كأنما الأرض له أيكة
وهو بها قمرية في فنن
وصامت في قلبه مقول
بالذكر لله طويل لسن
تراه كالأبله في ظاهر
وهو من اذكى الناس فيما يظن
قد نور الله له قلبه
بالذكر في السر له والعلن
فإن بين بالفكر عن صحبه
فجسمه بينهم لم بين
إن لغوا جليس لهم
لم يلج اللغو له في أذن
في ملكوت الله سبحانه
تجول ألباب لباب الفطن
فهم خصوص الله نحو التي
من حل في جبرتها قد أمن
ونزهوا الأتفس عن منزل
نازله مستوفز للظعن
وسمروا الخيل ليوم به
ينكب من يركب فوق الهجن
فليتني كنت لهم خادما
وليتني إذ لم أكن لم أكن
ومن سواهم فرجال رجوا
أن يعبروا البحر بغير السفن
وإنما قصر بي عنهم
حبي لدار ملئت بالفتن
لا غارت الدنيا ولا أنجبت
فالعائل الحر بها ممتحن
تميل للأحمق من اهلها
وهي على عاقلهم تضطغن

يا عجباً من غفلتي بعد أن
ناداني الشيب ألا فارحلن
وأدرك الفائت من قبل ان
يفجأك الموت فلا تنتظرن
اقبح من ترمقه مقلة
مبصرة شيخ خليع الرسن
تقتاده الدهر دواعي الهوى
إلى الصبا مثل اقتياد البدن
يأمل آمال فتى يافع
كأنه ليس بشيخ يفن
ليس جمال الشيخ إلا التقى
والمحو للسؤ بفعل حسن
شغلت بالوصف ولو أنني
أشغل بالموصوف كنت الفطن
ولم أبع رشدا بغي ولم
أرض بعقلي مثل هذا الغين
إنا إلى الله لقد حاق بي
ما يورث الخزي غدا والحزن
والحمد لله ففي كفه
منح لمن شاء وفيها المنن
وهو الذي أرجو فإن لم يكن
عند رجائي فيه طولا فمن

تمر لداتي واحدا بعد واحد

تمر لداتي واحدا بعد واحد
واعلم أنني بعدهم غير خالد
وأحمل موتاهم وأشهد دفنهم
كأني بعيد منهم غير شاهد
فها أنا في علمي بهم وجهالتي
كمستيقظ يرنو بمقلة راقد

ما توج الملك إلا بابن سلمان

ما توج الملك إلا بابن سلمان
ولا يشد سواه أزر سلطان
ما الريح في سيرها تحكي عزائمه
إلا الجياد إذا جدت بأقران
كانت جزيرتنا من قبل أندلسا
فمذ نشأت بها فهي العراقان
نهدي إليك القوافي وهي طيبة
كالراح تهدي زفافا بين خلان
مالي تلاحظني عين الخطوب وقد
أسندت منك إلى ركن كئهلان
وكيف يشكو الصدى مثلي على مقتي
وماؤك الغمر يروي كل ظمآن
أم كيف يطمح شيطان إلى افاقي
ومن سمائك يرمى كل شيطان
بل كيف يغمرني إنسان أعينهم
وأنت لي وزر من كل إنسان
نبه أبا حسن للمعضلات ونم
نوم العروس على روح وريحان

رفعتم على قاضيكم فحفضتم

رفعتم على قاضيكم فحفضتم
وحاولتم خزيا له فخرزيم
وطال لعمرى ما سعدتم بسعده
ولو أنه يشقى إذن لشقيتم
وما كان إلا ستركم لو عقلتم
ولكنكم عن رشدكم قد عميتم
وحكوا على ظهر الصعيد ستاهكم
فلن تعشروه في العلى لو خريتم

أيا قوس خراط يشير ولا يرمي

أيا قوس خراط يشير ولا يرمي
ويا سيف رعديد يرض ولا يدمي
تعلمت خلف الوعد من برق خلب
فبرقك لا يثري ولكنه يعمي

السواط أبلغ من قال ومن قيل

السواط أبلغ من قال ومن قيل
ومن نباح سفيه بالأباطيل
مر المذاق كحر النار أبرده
يعقل المتعاطي أي تعقيل
رأى من الطب ما بقراط لم يره
في برء كل سخييف العقل مخذول
عند السخييف به خبر وتجربة
فقد رمى تحته ما عد بالقول
وقد حسا منه امراقا مفلولة
جشته شر الجشا من شر مأكول
وقد هجاه بهجو مؤلم وجع
لا يشبه الشعر في نظم وتفصيل
فقل له إن جرى هجو بخاطره
أذكر قيامك محلول السراويل
واذكر طوافك في الأسواق مفتضحا
مجردا خاشعا في ذل معزول
واذكر عقوبة ما زورته سفها
في السادة القادة الشم اليهاليل
عصابة عظم الرحمن حرمتها
وخصها منه إكراما بتنجيل
هم لباب الورى حقا وغيرهم
عند الحقيقة ابقال الغرابيل
إن ابن توبة فيهم رافع علما
من القضاء وممتاز بإكليل
قضى بتنكيل من لم يرع حقهم
وحسن الحكم في هذا بتسجيل

الظهر قرطاسه والسوط يطلبه
بئس الكتاب بعقد غير محلول

أيا وزيرا لم يزل آخذا

أيا وزيرا لم يزل آخذا
عند الملمات بأيدينا
وسيدا نحكم في ماله
وجاهه النامي بما شينا
اراك مشغولا بكسب العلا
وحارسا دنياك والدينا
فاجعل من الليل لنا ساعة
يحكم فيها ماله جينا
ولا يكن يحضرنا ثالث
فربما الثالث يؤذينا

أين الملوك وأين ما جمعوا وما

أين الملوك وأين ما جمعوا وما
ذخروه من ذهب المتاع الذاهب
ومن السوابغ والصوارم والقنا
ومن الصواهل بدن وشواذب
كانت سوابقها تحمل منهم
اقمار أندية وأسد كتائب
كانوا ليوث خفية لكنهم
سكنوا غياض اسنة وقواضب
قصفتهم ريح الردى ورمتهم
كف المنون بكل سهم صائب
فإن الردى غال أهل التقى
فلم يبق إلا الغشوم العنيد
وأودى بكل خليل ودود
فأين ولا أين خل ودود
وكم من أخي ثقة قد لحدث
فله ما غيبته اللحد
وأثكلني الأفس تكمل اللدات
فصرت كأني غريب وحيد

وكم من شقي يوارى التراب
وكم من سعيد يوارى الصعيد

لا قوة لي يا ربي فأنتصر

لا قوة لي يا ربي فأنتصر
ولا براءة من ذنبي فأعتر
فإن تعاقب فأهل للعقاب وإن
تغفر فعفوك مأمول ومنتظر
إن العظيم إذا لم يعف مقتدرا
عن العظيم فمن يعفو ويقدر

وذي غنى أوهمته همته

وذي غنى أوهمته همته
أن الغنى عنه غير منفصل
فجر أذيال عجبه بطرا
واختال للكبرياء في حلل
بزته أيدي الخطوب بزته
فاعتاض بعد الجديد بالسمل
فلا تثق بالغنى فأفته
الفقر وصرف الزمان ذو دول
كفى بنيل الكفاف منه غنى
عنه فكن فيه غير محتفل

أتيتك راجيا ياذا الجلال

أتيتك راجيا ياذا الجلال
ففرج ما ترى من سوء حالي
عصيتك سيدي ويلي بجهلي
وعيب الذنب لم يخطر ببالي
لعمري لبيت أمي لم تلدني
ولم أغضبك في ظلم الليالي
فها أنا عبدك العاصي فقير
إلى رحماك فأقبل لي سؤالي
فإن عاقبت يا ربي تعاقب
محقا بالعذاب وبالنكال

وإن تعف فعفوك قد أراني
لأفعالي وأوزاري الثقال

كل امرىء فيما يدين يدان

كل امرىء فيما يدين يدان
سبحان من لم يخل منه مكان
يا عامر الدنيا ليسكنها وما
هي بالتي يبقى بها سكان
تفنى وتبقى الأرض بعدك مثلما
يبقى المناخ وترحل الركبان
أأسر في الدنيا بكل زيادة
وزيادتي فيها هي النقصان

كم آمن للمنون لاه

كم آمن للمنون لاه
عن الردى بات مطمئنا
صبحه وافد المنايا
فعاين الموت حين عنا
حتى إذا ما قضى بكاه
حميمه معولا مرنا
واروه في لحده وسنوا
عليه قيد التراب سنا
وانتهبوا ماله وشنوا
الغارات فيما حواه سنا
لمثل هذا فكن معدا
ما قد اعد الهداة منا
وارتقب الموت فهو حتم
يخترم الطفل والمسنا